لقدره صلى الله عليه وسلم لا حيي اسمه المدلحو ما لموتى حين يدلحى اسمه صلى الله
على سيدنا وعلى آله وسلم كما احيى الله تعالى العظام البالية وهذا من ذروة
سنام شانه صلى الله عليه وسلم لما رخص الانبياء قبله عليهم السلام باحياء
الاموات وبتبدل صورة المخلوقات ونبينا صلى الله عليه وسلم اولى به
في حال حياته واسمه بعد وفاته صلى الله عليه وسلم لكن الايات والعلامات
لا تناسبه لحكمة من الله تبارك وتعالى والله تعالى اعلم ولما اخبر
واثنى بشان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرع برأفته ورحمته علينا
فقال ـــــ نور الله مرقده وفي بحبوحة الجنان ارقده

لم يمتحنا بما تعي العقول به
حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم

يمتحن مجزوم بلم الجازم ونا ضمير المتكلم مفعوله وما موصوله عبارة عن القول
والحديث وتعي مضارع من الوعي وهو الكلال والتعب والعقول
فاعله والجملة صلة الموصول وعائد الضمير المجرور في به وحرصا
مفعول له للامتحان وعلينا متعلق بالحرص ونرتب من الريبة وهي الشك
مجزوم بلم عطف على ما قبله او جملة تفصيلية ونهم من الهيام مجزوم
بلم عطف على لم نرتب نكتة منيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغ
الرسالة وادى الامانة ونصح الامة صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا
وخاطب لنا بما جاءنا على قدر عقولنا وفهمنا حتى وصل ذلك
الى اذهاننا وتميزنا بعقولنا لقوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اخاطب
الناس على قدر عقولهم الحديث ومعنى البيت ان سيدنا
ومولانا صلى الله عليه وعلى آله وسلم اظهر وبين الشريعة لنا فرفق بنا
ولم يتعبنا القول وكلمنا بقدر عقولنا ولم يمتحنا بصعوبة
القول والحديث لحرصه ورأفته ورحمته علينا صلى الله عليه وعلى آله وسلم
فاذا كان كذلك لم نشك فيما بين لنا في شيء من الامر والنهي ولم
نهم فيه بما اظهر لنا من الاقوال والاحاديث والحال ان البشر قد كان

يعلم

يعلم ويعمل بما امر به لكنه عاجز عن فهم معنى النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم
كما اشار اليه سيدي وشيخي الفاضل الابوصيري رحمه الله تعالى بقوله الفصيح

اعيى الورى فهم معناه فليس يرى
للعلم والجهل فيه غير منفحم

اعيى ماض من الاعياء وهو الكلال والورى بمعنى المخلوق في ابتدائه مفعوله
وفهم مرفوع على انه فاعله مضاف الى المعنى وهو الى الضمير الراجع رسول الله صلى الله
عليه وسلم والفاء للتفصيل وليس ماضي المخاطب من افعال الناقصة وترى
مخاطب المضارع والجملة في محل الرفع على انه اسم ليس والعالم مجرور باللام متعلق
بترى اقيمت مقام المضاف تقديره لذي علم والجهل في الاعراب كذلك
والضمير في فيه راجع الى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم والجار والمجرور
متعلق بترى ايضا وغير نصب على انه خبر ليس مضاف الى المنفحم وهو من الافحام
ومعنى البيت اعيى واعنى لبني آدم فهم معنى النبي صلى الله عليه وسلم
بما جاء به من القرآن والسنة المعجز لذي العالم وذي الجهل فحجة نبينا صلى الله
عليه وسلم قائمة من ذلك على الخلق اجمعين ويحتمل ان يراد بالبيت
انه حين اجتمعت قريش وحضرهم ابليس في صورة الشيخ النجدي للمشاورة
في امره وما تكلموا به من قولهم هو شاعر قال الله سبحانه وتعالى وما علمناه
الشعر وبقولهم هو ساحر قال الله تعالى عز وجل وما هو بساحر وقال لهم
عتبة بن ربيعة حين سمع قراءته صلى الله عليه وسلم في سورة فصلت فقال
يا قوم ان كلامه عليه طلاوة وفيه حلاوة وقد علمنا زمزمة الكاهن وليس
بكاهن وعلمنا الشعر قريضه ومبسوطه فليس بشاعر وعلمنا سحر السحرة
ونفثه وزمزمته فليس بساحر واقرب القول فيه ان يقال فيه انه يفرق
بين الزوج وزوجته والوالد وولده وصوب لهم ابليس لعنه الله تعالى
ان يقولوا ذلك فانزل الله تبارك وتعالى واذ يمكر بك الذين كفروا
ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين
والمكر منهم مذموم ومن الله تعالى حسن محمود وهذا معنى قول صاحب البردة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)